الأستاذ محمّد بودية **محاضرات في اللّسانيات التّوليدية**

قسم الآداب واللّغة العربية

كلّية الآداب واللّغات

جامعة محمّد خيضر – بسكرة –

المحاضرة الخامسة: **الجملة الأصولية ( القواعدية ) والجملة غير الأصولية ( غير القواعدية )**

 يُميّز النّحو التّوليدي التّحويلي بين نوعين من التّراكيب أو الجمل ؛ الجمل الأصولية أو القواعدية كما يتُرجمها بعض الباحثين ، والجمل غير الأصولية أو غير القواعدية فإذا كان التّركيب أو الجملة ؛ هو تتابع من المورفيمات أو الوحدات الصّرفية فلا يعني أنّ كلّ تتابع من الوحدات الصّرفية يُعطينا جملة مفيدة أو تركيبا صحيحا. ومعيارُ صحّتها أو خطئها هو مطابقتها للقواعد النّحوية أو التّركيبية.

فلو قلنا مثلاً: سافرت العاصمة من خالد إلى الحافلة

فهذه الجملة تُوصف بأنّها غير أصولية أو غير قواعدية ؛ لأنّها لاتخضع إلى قاعدة الملاءمة بين الفعل والفاعل ، والحرف الجرّ والاسم المجرور.

ويرى **ميشال** **زكّرياء** أنّ الجملة تكون" أصولية في لغة معيّنة إذا كانت مركّبة على نحو جيّد. وهي غير أصولية إذا انحرفت عن المبادئ التي تُحدّد الأصولية في هذه اللّغة أي القواعد الضّمنية التي تقود عملية التكلّم والذي يُطبّقها متكلّم اللّغة بصورة لاشعورية .

إنّ الجملة لكي نعتبرها أصولية ، يجب ألاّ تنحرف بالنّسبة لأيّة قاعدة من القواعد التي تُعين توافق العناصر اللّغوية في مستويات اللّغة الثلاثة : المستوى الصّوتي والمستوى التّركيبي والمستوى الدّلالي" [[1]](#footnote-2)

 والجملة قد تكون أصولية – صحيحة صوتيا وتركيبيا ودلاليا – ولكنّها ليست صحيحة معرفيا ؛ أي ليست مطابقة للواقع أو للعالم الخارجي . وعدم مطابقتها للواقع أو للعالم الخارجي لاينفي صحّتها أو أصوليتها .

قلو قال شخص ما : الإنجيل معجزة الرّسول محمّد – صلّى اللّه عليه وسلّم – أو القرآن معجزة عيسى عليه السّلام .

لكانت الجملتان أصوليتين بالرّغم من عدّم مطابقتهما الواقع أو من عدّم صحّتهما معرفيا .[[2]](#footnote-3)

" إنّ التّمييز بين الأصولية وبين معرفة متكلّم اللّغة بالعالم المحيط به أمر طبيعي في إطار القواعد التّوليدية والتّحويلية إذ إنّ هذه القواعد تُحلّل كفاية المتكلّم اللّغوية أي معرفته بلغته ، ولاتُحلّل بالتّالي معرفته بالعالم المحيط به "[[3]](#footnote-4)

**يقول تشومسكي "** لايجب أن نخلط بين مفهوم " قبول الجملة " وبين مفهوم أصولية الجملة . فمفهوم قبول الجملة عائد إلى مجال دراسة الأداء الكلامي في حين أنّ مفهوم أصولية الجملة يرتدّ إلى مجال دراسة الكفاية اللّغوية . فالأصولية هي عامل من بين عوامل متعدّدة تترابط لتحديد قبول الجملة"[[4]](#footnote-5)

1. الألسنية التّوليدية التّحويلية وقواعد اللّغة العربية ، ص 108 ،زكريّاء ميشال - [↑](#footnote-ref-2)
2. يُنظر ، نعمان بوقرّة ، المدارس اللّسانية المعاصرة ، ص 155. - [↑](#footnote-ref-3)
3. - ميشال زكريّاء ، الأسنية التّوليدية وقواعد اللّغة العربية ، ص 112. [↑](#footnote-ref-4)
4. المرجع نفسه ، ص 113. - [↑](#footnote-ref-5)